التفسير الإرشادي للقرآن

بين القبول والرفض

بقلم

سالم عبد الخالق عبد الحميد السكري

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد

كلية أصول الدين – بالقاهرة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد:

فهذا البحث عن: **التفسير الإشاري للقرآن** حاولت – فيه بعون الله تعالى وتوفيقه – إلقاء الضوء على هذا النوع من تفسير الكتاب العزيز، وبيان موقف العلماء منه ، والفرق بينه وبين تفسير الباطنية، والشروط التي يجب أن تتوفر لقبوله، كما تناولت بالدراسة أدلة القائلين بجوازه وذكرت نماذج منه، وأهم الكتب التي عنيت به، وقد جاء الحديث عن ذلك كله على النحو التالي:–

أولا: معني التفسير الإشاري.

ثانيا: موقف العلماء من التفسير الإشاري.

ثالثا: الفرق بين التفسير الإشاري وتفسير الباطنية.

رابعا: أدلة القائلين بجواز التفسير الإشاري.

خامسا: شروط قبول التفسير الإشاري.

سادسا: نماذج من التفسير الإشاري.

سابعا: أهم كتب التفسير الإشاري.

ثامنا: الخاتمة: وقد ذكرت فيها أهم نتائج البحث.

وبعد: فهذا البحث ما هو إلا مساهمة مني في خدمة القرآن الكريم وعلومه، فإن كنت قد وفقت فيه، فذلك من فضل الله تعالي وحده، وإن كانت الأخرى فمني، وحسبي أنني اجتهدت، والخير قصدت، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين

دكتور

سالم عبد الخالق السكري

أولا: معنى التفسير الإشاري

التفسير الإشاري: هو تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر منها بمقتضى إشارات خفية تظهر لأرباب العلم والسلوك ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة من الآيات الكريمة.[١]

وعلي هذا فحقيقة التفسير الإشاري هي أن يرى المفسر معني آخر للآية، غير المعني الظاهر المتبادر، هذا المعني تحتمله الآية الكريمة، ويمكن الجمع بينه وبين المعني الظاهر، وهذا المعني – أيضا – لا يظهر لكل أحد، إنما يظهر لبعض أولي العلم ممن أنار الله تعالي بصيرته، وسلكه في ضمن عباده الصالحين الذين منحهم الله الفهم والإدراك كما قال تعالي – في قصة موسى مع الخضر: " **فوجد عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً** "[٢] هذا النوع من العلم ليس من العلم الكسبي الذي ينال بالدرس والمذاكرة، وإنما هو من العلم " اللدني " الوهبى الذى يكون ثمرة التقوى والصلاح والاستقامة، كما قال تعالي:" **واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم**"[٣]

هذا ولا يفوتنا ونحن نتحدث عن التفسير الإشاري أن ننبه إلى أنه أحد نوعي التفسير الصوفي، والآخر هو التفسير الصوفي النظري، والفرق بينهما يظهر فيما يلي:

أولا: أن التفسير الصوفي النظري ينبني على مقدمات علمية تنقدح في ذهن الصوفي أولا، ثم ينزل عليها القرآن بعد ذلك، أما التفسير الإشاري فلا يرتكز علي مقدمات علمية، بل يرتكز علي رياضة روحية، يأخذ بها الصوفي نفسه، حتي يصل

(١) انظر: التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي ج ١ ص٣٨١، مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ الزرقاني ج٢ ص٧٨، والتبيان في علوم القرآن للشيخ محمد على الصابوني ص١٦٩، مباحث في علوم القرآن للدكتور مناع القطان ص٣٤٧، مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص٢٩٦.

(٢) الآية (٦٥) سورة الكهف.

(٣) الآية (٢٨٢) سورة البقرة.

إلى درجة تنكشف له فيها من سجف العبارات هذه الإشارات القدسية.

ثانيا: أن التفسير الصوفي النظري يرى صاحبه أنه كل ما تحتمله الآية من المعاني، أما التفسير الإشاري فلا يرى الصوفي أنه كل ما يراد من الآية، بل يرى أن هناك معني آخر تحتمله الآية، وهو المراد أولا وقبل كل شيء، وذلك هو المعني الظاهر.

ثالثا: أن التفسير الصوفي النظري لا ضابط له، وصلته بالفلسفة وثيقة، بينما التفسير

الإشاري له شروط وضوابط سوف نبينها في هذا البحث – ولا صلة له بالفلسفة، إنما صلته الأصلية بالخواطر والإلهامات.

ثانيا – موقف العلماء من التفسير الإشاري

اختلف العلماء في التفسير الإشاري، وتباينت فيه آراؤهم، فمنهم من أجازه، ومنهم من منعه، وإليك شيئا من أقوالهم لتعرف وجه الحق في ذلك:

قال الزركشى في البرهان(١): كلام الصوفية في تفسير القرآن، قيل: إنه ليس بتفسير، وإنما هو معان ومواجيد يجدونها عند التلاوة، كقول بعضهم في قولة تعالي: " **قاتلوا الذين يلونكم من الكفار** "(٢) إن المراد (النفس) يريدون أن علة الأمر بقتال من يلينا هي القرب، وأقرب شيء إلى الإنسان نفسه "٠

وقال ابن الصلاح في فتاواه(٣): وجدت عن الإمام أبي الحسن الواحدي المفسر أنه قال: صنف أبو عبد الرحمن السلمي (حقائق التفسير) فإن كان قد اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر.

قال ابن الصلاح: وأنا أقول: الظن بمن يوثق به منهم إذا قال شيئا من ذلك أنه لم يذكره تفسيرا، ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة، فإنه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا

(١) البرهان في علوم القرآن ص٤٢٩.

(٢) جزء من الآية (١٢٣) سورة التوبة.

(٣) فتاوي ابن الصلاح ص١٩٦، ١٩٧، البرهان في علوم القرآن ص٤٢٩.

مسلك الباطنية، وإنما ذلك منهم تنظير لما ورد به القرآن، فإن النظير يذكر بالنظير.

ثم قال– رحمه الله: ومع ذلك فاليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الايهام والالتباس أ. هــ

وقال النسفي في العقائد[١]: النصوص على ظواهرها، والعدول عنها إلى معان يدعيها أهل الباطن إلحاد..

وقد علق على قوله التفتازاني في شرحه على العقائد بقوله: سميت الملاحدة باطنية لادعائهم أن النصوص ليست على ظاهرها، بل لها معان لا يعرفها إلا المعلم ، وقصدهم بذلك نفى الشريعة بالكلية، قال: وأما ما يذهب إليه بعض المحققين من أن النصوص على ظواهرها، ومع ذلك ففيها إشارات خفية إلى دقائق تنكشف لأرباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة، فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان .

وقال ابن عطاء الله في (لطائف المنن)[٢]: أعلم أن تفسير هذه الطائفة – يعني التفسير الإشاري – لكلام الله وكلام رسوله (صلي الله عليه وسلم) بالمعاني القريبة. ليس إحالة للظاهر عن ظاهره، ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت الآية له، ودلت عليه في عرف اللسان، وثم أفهام باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه، وقد جاء في الحديث: لكل آية ظهر وبطن، فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم أن يقول لك ذو جدل ومعارضة: هذا إحالة لكلام الله وكلام رسوله (صلي الله عليه وسلم).. فليس ذلك بإحالة، وإنما يكون إحالة لو قالوا: لا معني للآية الا هذا، وهم لم يقولوا ذلك، بل يقرون الظواهر علي ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالي ما أفهمهم. اهــ.

هذه بعض أقوال العلماء في التفسير الإشاري، اقتصرت عليها خشية الاطالة في

---

(١) شرح العقائد النسفية للتفتازاني ص١٤٣، وأنظر مجموعة الحواشي البهية علي شرح العقائد النسفية ص٢٠٤، الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ج ٢ ص٢٣٦.

(٢) لطائف المنن لابن عطاء الله السكندري ص٢٤٨، الاتقان في علوم القرآن ج٢ ص٢٣٧.

البحث، وهي تبين موقفهم من التفسير الإشاري ما بين مجوز له، بل ويعتبره من كمال الإيمان ومحض العرفان، وبين رافض له ويعتبره من الزيغ والضلال، والإلحاد في آيات الله عز وجل.

ثالثا – الفرق بين التفسير الإشاري وتفسير الباطنية

بعد أن ذكرنا موقف العلماء من التفسير الإشاري، نود هنا أن نذكر الفرق بينه وبين تفسير الباطنية الذين يعتمدون علي التأويل الباطني، ويتمثل في:

أن الصوفية – الذين يقولون بالتفسير الإشاري– لا يغفلون المعني الظاهري للنص القرآني، بل يقولون بالظاهر إلى جانب قولهم بالباطن، " اذ من ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم الظاهر، كمن ادعى بلوغ سطح البيت قبل أن يجاوز الباب(١) ".

أما الباطنية فإنهم يهملون الظاهر إهمالا كليا، ويحملون النصوص القرآنية علي معان باطنية لا تمت إلى القرآن بصلة.

وقد أرادوا من وراء هذا المسلك إبطال الشريعة، وهدم الدين من أساسه، وفي ذلك يقول ابن الجوزي(٢) – رحمه الله: الباطنية سموا بذلك لأنهم يدعون أن لظواهر القرآن والأحاديث بواطن تجرى من الظاهر مجرى اللب من القشر، وأنها بصورتها توهم الجهال صورا جلية، وهي عند العقلاء رموز وإشارات إلى حقائق خفيه، وأن من تقاعد عقله عن الغوص على الخفايا والأسرار، والبواطن والأغوار. وقنع بظواهرها كان تحت الأغلال التي هي تكليفات الشرع، ومن ارتقي إلى علم الباطن انحط عنه التكليف، واستراح من أعبائه – قالوا – وهو المرادون بقوله تعالي: " ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم "(٣) ومرادهم أن ينزعوا

(١) الاتقان في علوم القرآن ج ٢ ص٣٧، واحياء علوم الدين للإمام الغزالي ج ١ ص٢٨١ مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص٢٩٧.

(٢) تلبيس إبليس ص١٠٢، منهج ابن عطية في التفسير لأستاذنا الدكتور عبد الوهاب فايد ص١٨٧.

(٣) جزء من الآية (١٥٧) سورة الأعراف.

من العقائد موجب الظواهر، ليقدروا بالتحكم بدعوى الباطن علي إبطال الشرائع. أهـ

وفي بطلان مسلك الباطنية – أيضا – يقول الامام الغزالي[1] – وهو بصدد التعليق على مثال ذكرة للتفسير الإشاري: لا تظن من هذا الأنموذج وطريق ضرب الأمثال رخصة مني في رفع الظواهر واعتقادا في إبطالها، حتي أقول مثلا: لم يكن مع موسى – عليه السلام – نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله: (اخلع نعليك)[2] ، حاشا لله فإن إبطال الظواهر رأى الباطنية الذين نظروا بالعين العوراء إلى أحد العالمين، وجهلوا جهلا بالموازنة بينهما، فلم يفهموا وجهه، كما أن إبطال الأسرار مذهب الحشوية، فالذي يجرد الظاهر حشوي، والذي يجرد الباطن باطني، الذى يجمع بينهما كامل، ولذلك قال– عليه السلام: للقرآن ظاهر وباطن وحد ومطلع. وربما نقل هذا عن على موقوفا عليه ، بل أقول: موسى – عليه السلام – فهم الأمر بخلع النعلين إطراح الكونين، فأمتثل الأمر ظاهرا بخلع نعليه. وباطنا بخلع العالمين.

وبهذا يتبين لنا الفرق بين منهج الصوفية ومنهج الباطنية في التأويل. فالصوفية – كما ذكرنا – لا يمنعون إرادة الظاهر، بل يحضون عليه، ويقولون: لابد منه أولا، أما الباطنية فإنهم يهملون الظاهر ويقولون: إنه غير مراد أصلا، ومن ثم حرفوا الكلم عن مواضعه، وألحدوا في آيات الله تعالي، وجاءوا ببهتان من القول وزور، فمثلا يقولون في قوله تعالي: " **تبت يدا أبي لهب** "[3] هما أبو بكر وعمر، وفي قوله تعالي: " **لئن أشركت ليحبطن عملك** "[4] أي بين أبي بكر وعمر، وبين علي في الخلافة، وفي قوله تعالي " **إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة** "[5] هي عائشة، وفي

(١) مشكاة الأنوار ص٣٥، منهج ابن عطية في تفسير القرآن لأستاذنا الدكتور عبد الوهاب فايد ص١٨٨.
(٢) من الآية (١٢) سورة طه.
(٣) من الآية (١) سورة المسد.
(٤) من الآية (٦٥) سورة الزمر.
(٥) من الآية (٦٧) سورة البقرة.

قوله تعالي " **مرج البحرين يلتقيان** "[١] هما علي وفاطمة، وفي قوله " **يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان** "[٢] هما الحسن والحسين[٣]، إلى غير ذلك من التراهات والأباطيل.

رابعا: أدلة القائلين بجواز التفسير الإشاري

للتفسير الإشاري عند القائلين به أصل شرعي يقوم عليه ويستند إليه من كتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم – وأقوال الصحابة – رضوان الله عليهم أجمعين، وعملهم.

فأما الأدلة من القرآن: فقد أشار إليه في قوله تعالي: " **فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا** "[٤]. وقوله عز شأنه: " **أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا** "[٥]، وقوله: "**أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها**[٦]

فهذه الآيات كلها تشير إلى أن القرآن له ظهر وبطن، وذلك لأن الله– سبحانه – حيث ينعي علي الكفار أنهم لا يكادون يفقهون حديثا ويحضهم على التدبر في آيات القرآن الكريم لا يريد بذلك أنهم لا يفهمون نفس الكلام، أو حضهم على فهم ظاهرة، لأن القوم عرب، والقرآن لم يخرج عن لغتهم – فهم يفهمون ظاهره ولا شك، وإنما أراد بذلك أنهم لا يفهمون عن الله مراده من الخطاب، وحضهم علي أن يتدبروا آياته حتي يقفوا علي مقصود الله ومراده – وذلك هو الباطن الذى جهلوه ولم يصلوا إليه بعقلهم[٧].

(١) الآية (١٩) سورة الرحمن.
(٢) الآية (٢٢) سورة الرحمن.
(٣) مفتاح السعادة للأستاذ طاش كبرى زادة ج٢ص ٨٧.
(٤) من الآية (٧٨) سورة النساء.
(٥) الآية (٨٢) سورة النساء.
(٦) الآية (٢٤) سورة محمد.
(٧) انظر الموافقات للشاطبي ج ٣ ص٢٥٤،٢٥٥ التفسير والمفسرون ج٢ص ٣٨٢.

وأما الأدلة من السنة المطهرة: فتلك الأحاديث التي تبين أن للقرآن ظاهرا وباطنا، وحدا ومطلعا، ومنها:

١) ما أخرجه ابن حيان في صحيحه عن ابن مسعود قال: إن للقرآن ظاهرا وباطنا، وحدا ومطلعا(١).

٢) وما أخرجه الطبراني، وأبو يعلي، والبزار عن ابن مسعود رفعه إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: أنزل القرآن على سبعة أحرف، لكل آية ظهر وبطن، ولكل حد مطلع(٢).

٣) وما أخرجه القريابي من رواية الحسن مرسلا عن رسول الله (ص) قال: لكل آية ظهر وبطن، ولكل حرف حد، ولكل حد مطلع(٣) إلى غير ذلك من الاحاديث التي جاء فيها التصريح بأن القرآن له ظهر وبطن، وحد مطلع.

- **معني الظهر والبطن والحد والمطلع:**

اختلف العلماء في بيان ذلك: فقيل: ظاهرها – اي الآية – لفظها، وباطنها: تأويلها ٠

وقال ابو عبيدة: إن القصص التي قصها الله تعالي عن الأمم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الإخبار بهلاك الأولين، وحديث حدث به عن قوم، وباطنها وعظ الآخرين وتحذيرهم أن يفعلوا كفعلهم، فيحل بهم مثل ما حل بهم ٠٠٠ ولكن هذا خاص بالقصص، والحديث يعم كل آية من آيات القرآن الكريم.

وحكي ابن النقيب قولا آخر: وهو أن ظاهرها ما ظهر من معانيها لأهل العلم، وبطنها ما تضمنته من الأسرار التي "أطلع الله عليها أهل الحقائق، هذا هو أشهر ما

---

(١) حديث ابن مسعود أخرجه ابن حيان في صحيحه برقم (٧٤)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص١٥٢ ونسبه للبزار وأبي يعلي والطبراني في الأوسط وقال رجال أحدهما ثقات، وذكره ابن جرير في تفسيره ج١ ص٩، الماوردي في تفسيره ج ١ ص٤١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ذكره السيوطي في الإتقان ج٢ ص٢٣٦ ونسبه الي الفريابي عن الحسن بلفظه.

قيل في معني الظهر والبطن.

أما قوله في الحديث: " ولكل حرف حد " فمعناه على ما قيل: لكل حرف حد، أي: منتهي فيما أراد الله من معناه، أو لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب، والأول أظهر.

وقوله: " ولكل حد مطلع " معناه علي ما قيل: لكل غامض من المعاني والأحكام مطلع يتوصل به إلى معرفته ويوقف على المراد به، وقيل: كل ما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الآخرة عند المجازاة[1].

وأما الأدلة من أقوال الصحابة: فقد جاء عنهم ما يدل علي أنهم عرفوا التفسير الإشاري وقالوا به، أما الروايات الدالة علي أنهم يعرفون ذلك فمنها: ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس أنه قال: " إن القرآن ذو شجون وفنون، وظهور وبطون، لا تنقضي عجائبه، ولا تبلغ غايته، فمن أوغل فيه برفق نجا، ومن اخبر فيه بعنف هوى، أخبار وأمثال وحلال وحرام، وناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، وظهر وبطن، فظهرة التلاوة، وبطنه التأويل، فجالسوا به العلماء، وجانبوا به السفهاء ".

وعن أبي الدرداء قال: " لا يفقه الرجل كل الفقه حتي يجعل للقرآن وجوها ".

وعن ابن مسعود أنه قال: " من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن ".

وهذا الذى قالوه لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر[2].

وأما الروايات الدالة على أنهم فسروا القرآن تفسيرا إشاريا، فمنها: ما رواه البخاري عن ابن عباس أنه قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال: لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله. فقال عمر: إنه من حيث علمتم، فدعاه ذات يوم فأدخله معهم، فما رأيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريهم، قال: ما تقولون

(١) الاتقان في علوم القرآن ج ٢ ص٢٣٦، البرهان في علوم القرآن ص٤٢٩، مناهل العرفان في علوم القرآن ج ٢ ص٨٠، التفسير والمفسرون ج٢ ص٣٨٣، تفسير الماوردي ج١ ص٤١، ٤٢، جامع البيان لابن جرير ج١ ص٩.

(٢) ذكره السيوطي في الاتقان ج٢ ص٢٣٦ ونسبة لابن أبي حاتم عن ابن عباس بلفظه.

في قوله تعالي: " **إذا جاء نصر الله والفتح** "[١]. فقال بعضهم: أمرنـــا أن نحمـــد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئا، فقال لي: أكذاك تقول يا ابن عباس؟ فقلت لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله (صـــلى الله عليـــه وسلم) أعلمه له، قال: " **إذا جاء نصر الله والفتح** " وذلك علامة أجلك: "**فسبح بحمـــد ربك واستغفره إنه كان توابا**" فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول"[٢].

فهذا الحديث يبين أن ابن عباس وعمر – رضي الله عنهما – قد فهما من السورة معني آخر وراء الظاهر، هو المعني الباطن الذى تدل عليه السورة بطريق الاشارة، ولهذا قال الحافظ ابن حجر عند شرحه لهذا الحديث: وفيه جواز تأويل القرآن بما يفهم من الإشارات، وإنما يتمكن من ذلك من رسخت قدمه في العلم، ولهذا قال علي: أوفهما يؤتيه الله رجلا في القرآن[٣].

خامسا: شروط قبول التفسير الإشاري

بعد ان ذكرنا أدلة القائلين بجواز التفسير الإشاري، نذكرها أهم الشروط التي يجب أن تتوفر لقبوله، وتتمثل فيما يلي:

١) أن لا يتنافى وما يظهر من معني النظم الكريم.

٢) أن لا يدعي أنه المراد وحده دون الظاهر، لأنه لا يطمع في الوصول إلى الباطن قبل تحقيق الظاهر.

٣) أن لا يكون تأويلا بعيدا سخيفا كتفسير بعضهم قوله تعالي – في سورة العنكبوت: " وإن الله لمع المحسنين "[٤] بجعل كلمة (لمع) فعلا ماضيا، وكلمة (المحسنين) مفعوله.

---

(١) الآية (١) سورة النصر.

(٢) أخرجه البخارى في صحيحه، انظر: فتح البارى بشرح صحيح البخارى ج٨ ص٦٠٦ كتاب التفسير، باب اقوال (فسبح بحمد ربك).

(٣) المرجع السابق ج ٨ ص٦٠٨، ٦٠٩.

(٤) من الآية (٦٩).

٤) أن لا يكون له معارض شرعي أو عقلي.

٥) أن يكون له شاهد شرعي يؤيده.

هذه خمسة شروط ذكرها العلماء لقبول التفسير الإشاري[١]، بعضها متداخل مع بعض، فمثلا الرابع متداخل مع الخامس، وقد زاد عليها بعضهم شرطين آخرين:

أحدهما: بيان المعني الموضوع له اللفظ الكريم أولا.

وثانيهما: أن لا يكون من وراء هذا التفسير الإشاري تشويش علي المفسر له[٢]

فإذا اجتمعت هذه الشروط في التفسير الإشاري قبل، وقبوله بمعني عدم رفضه، لا وجوب اتباعه والأخذ به.

أما عدم رفضه فلأنه لا يتنافى وظاهر القرآن، ولأنه ليس له ما يعارضه من الأدلة الشرعية.

وأما عدم وجوب الاخذ به فلأنه من قبيل الإلهامات والوجدانيات، وهي لا تقوم علي دليل ولا تستند إلى برهان، وإنما هي أمر يجده الصوفي من نفسه، وسر بينه وبين ربه، فله أن يأخذ به ويعمل على مقتضاه، دون أن يلزم به أحدا من الناس سواه.

هذا ولا يفوتنا ونحن نتحدث عن شروط قبول التفسير الإشاري أن نذكر كلام العلامة الشاطبي في هذا الموضوع فإنه كلام طيب ونفيس، فقد بين – رحمه الله – أن للقرآن ظاهرا وباطنا، وأن المراد بالظاهر هو المفهوم العربي والباطن هو مراد الله تعالي من كلامه – فكل ما كان من المعاني العربية التي لا ينبني فهم القرآن إلا عليها فهو داخل تحت الظاهر فالمسائل البيانية والمنازع البلاغية، وكل ما كان من المعاني التي تقتضي تحقيق المخاطب بوصف العبودية، والإقرار لله بالربوبية، فذلك هو الباطن المراد، والمقصود الذى أنزل القرآن لأجله.

---

(١) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن ج ٢ ص٨١، التفسير والمفسرون ج ٢ ص٤٠٨، ٤٠٩، التبيان في علوم القرآن للشيخ الصابوني ص١٧٥.

(٢) مناهل العرفان ج ٢ ص٨١.

وبعد ان قرر– رحمه الله – ذلك ذكر شرطين لقبول المعني الباطن في التفسير وهما:

١) موافقة اللغة ٢) وشهادة الشرع

وفي ذلك يقول الشاطبي: وكون الباطن هو المراد من الخطاب قد ظهر أيضا مما تقدم في المسألة قبلها ولكن يشترط فيه شرطان:

أحدهما: أن يصح علي مقتضي الظاهر المقرر في لسان العرب، ويجرى علي المقاصد العربية.

ثانيهما: أن يكون له شاهد نصا أو ظاهرا في محل آخر يشهد بصحته من غير معارض.

فأما الأول: فظاهر من قاعدة كون القرآن عربيا، فإنه لو كان له فهم لا يقتضيه كلام العرب لم يوصف بكونه عربيا بإطلاق، ولأنه مفهوم يلصق بالقرآن، ليس في ألفاظه ولا في معانيه ما يدل عليه، وما كان كذلك لا يصح ان ينسب اليه أصلا، اذ ليست نسبته اليه علي أنه مدلوله أولي من نسبة ضده إليه، ولا مرجح يدل علي أحدهما، فإثبات أحدهما تحكم وتقول علي القرآن ظاهر.

وأما الثاني: فلأنه ان لم يكن له شاهد في محل آخر، أو كان له معارض صار من جملة الدعاوى التي تدعي علي القرآن، والدعوي المجردة غير مقبولة باتفاق العلماء(١). اهـ

وعلي هذا فلا بد لقبول التفسير الإشاري أيضا من شرطين: موافقة اللغة وشهادة الشرع. فإن اختل أحد الشرطين أو كلاهما كان هذا التفسير مردودا وباطلا، وذلك مثلما فسر به الباطنية كتاب الله تعالي، فقد حرفوا الكلم عن مواضعه، وألحدوا في آيات الله تعالي، وجاءوا ببهتان من القول وزور كما سبق أن بينا.

---

(١) الموافقات ج ٣ ص٢٥٤، ٢٥٥ محاسن التأويل للقاسمي ج١ ص٦٢، ٦٣ التفسير والمفسرون ج ٢ ص٣٨٧، ٣٨٨ و تأويلات الباطنية لأستاذنا الدكتور عبد الوهاب فايد، مجلة كلية أصول الدين بالقاهرة، العدد الاول ص٤٥، ٤٦.

سادسا: نماذج من التفسير الإشاري

التفسير الإشاري منه ما هو مقبول، وهو ما استوفي تلك الشروط التي ذكرها العلماء ومنها موافقة اللغة وشهادة الشرع. ومنه ما ليس بمقبول، وهو ما لم يستوف شروطه، أو كان مخالفا للغة والشرع، وفيما يلي بعض النماذج من التفسير الإشاري بنوعيه المقبول منه وغير المقبول:

أما التفسير المقبول: فمنه ما ذكرة العلامة القرطبي عن أهل المعاني عند تفسير قوله تعالي: " **في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا** "(١) قال– بعد ذكره الأقوال في تفسير الآية – وقال أرباب المعاني: " **في قلوبهم مرض** " أي بسكونهم إلى الدنيا وحبهم لها، وغفلتهم عن الآخرة وإعراضهم عنها، وقوله: " **فزادهم الله مرضا** " أي وكلهم الي أنفسهم وجمع عليهم هموم الدنيا فلم يتفرعوا من ذلك إلى اهتمام الدين " **ولهم عذاب أليم** " بما يفني عما يبقي، وقال الجنيد: علل القلوب من اتباع الهوى، كما أن علل الجوارح من مرض البدن(٢)

وفي تفسير قوله تعالي: " **وتزودوا فإن خير الزاد التقوي** "(٣) يقول القرطبي: وقال أهل الإشارات: ذكرهم الله تعالي سفر الآخرة، وحثهم على تزود التقوي، فإن التقوي زاد الآخرة(٤).

ومن ذلك – أيضا – ما نقله – رحمه الله – عن بعض الصوفية في معني الشكر عند تفسير قوله تعالي: " **ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون** "(٥) حيث يقول في المسألة الرابعة: قال سهل بن عبد الله: الشكر " الاجتهاد في بذل الطاعة مع الاجتناب للمعصية في السر والعلانية، وقالت فرقة أخرى: الشكر هو الاعتراف في

---

(١) الآية (١٠) سورة البقرة.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١ص ١٧٢.

(٣) الآية (١٩٢) سورة البقرة.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ج٢ ص٧٨٥.

(٥) الآية (٥٢) سورة البقرة.

تقصير الشكر للمنعم، ولذلك قال تعالي: " **اعملوا آل داود شكرا** "[١] وقال الجنيد: حقيقة الشكر العجز عن الشكر، وقال الشبلي: الشكر التواضع والمحافظة علي الحسنات ومخالفة الشهوات وبذل الطاعات ومراقبة جبار الأرض والسماوات، وقال ذو النون المصري أبو الفيض: الشكر لمن فوقك بالطاعة، ولنظيرك بالمكافأة. ولمن دونك بالإحسان والأفضال[٢]

فهذا التفسير وأمثاله في رأينا مقبول لأنه لا يتناقض مع الشرع واللغة

وأما التفسير غير المقبول: فمنه ما جاء عن بعض الصوفية في قوله تعالي: " **ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه** "[٣] من أن المساجد القلوب تمنع بالمعاصي من من ذكر الله، وفي قوله تعالي: " فاخلع نعليك "[٤] أن باطن النعلين هما الكونان: الدنيا والأخرة، وعن الشبلي أن معني (اخلع نعليك) اخلع الكل منك تصل إلينا بالكلية، وعن ابن عطاء: اخلع نعليك عن الكون فلا تنظر إليه بعد هذا الخطاب، وقال: النعل: النفس، والوادي المقدس: دين المرء، أي حان وقت خلوك من نفسك، والقيام معنا بدينك، وقيل غير ذلك.

فهذا التفسير وأمثاله مردود لأنه– كما قال الشاطبي[٥]– رحمه الله– خارج عما تفهمه العرب– ودعوى ما لا دليل عليه في مراد الله بكلامه. وقد قال الصديق رضي الله عنه " أي سماء تظلني– وأي أرض تقلني: إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم[٦]

---

(١) الآية (١٣) سورة سبأ.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ج٢ ص٣٤١ – القرطبي ومنهجه في التفسير لأستاذنا الدكتور محمود زلط ص٣١٢ عند بيانه لموقف القرطبي من التفسير الرمزي.

(٣) الآية (١١٤) سورة البقرة.

(٤) الآية (١٢) سورة طه.

(٥) الموافقات ج ٣ ص٤٠٢، محاسن التأويل للقاسمي ج١ ص٦٨.

(٦) رواه ابن أبي شيبة ج٧ ص١٧٩، وأبو عبيد في فضائله ص٢٢٧، وذكرة ابن جرير في تفسيره ج ١ ص٢٧، ابن كثير في تفسيره ج١ ص٥ ونسبة لابي عبيد، وابن حجر في فتح الباري ج ٦ ص٢٩٦ وذكرة الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص٢٤٠ وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ، محاسن التأويل ج ١ ص٦٨.

وفي الخبر: من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ(١).

سابعا: أهم كتب التفسير الإشاري

الناظر في كتب التفسير عموما، وفي الكتب التي عنيت بما يسمي بالتفسير الإشاري خصوصا يلاحظ أمرين:

أحدهما: ندرة التفسير الإشاري في هذه الكتب بالنسبة إلى غيره من الأنواع الأخرى.

والثاني: أن الكتب التي عنيت بهذا اللون من التفسير، منها ما أقتصر علي ذكر التفسير الإشاري، ولم يذكر فيه غيره، كما فعل أبو عبد الرحمن السلمي في (حقائق التفسير)، والقشيري في (لطائف الاشارات) والتستري في (تفسير القرآن العظيم).

ومنها ما ذكر فيه التفسير الإشاري مع غيره من التفسير الظاهر، كما فعل النيسابورى في (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)، والألوسي في (روح المعاني).

ومنها ما جمع فيه بين التفسير الصوفي النظري، والتفسير الإشاري كالتفسير المنسوب لابن عربي.

وسأكتفي بالحديث هنا عن كتاب لطائف الإشارات للأمام القشيري، بإعتباره نموذجاً فريداً في هذا الباب، والله الموفق والهادي الي سواء السبيل.

لطائف الاشارات للقشيري

مؤلفة: هو الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري النيسابوري.

ولد رحمه الله ٣٧٦ هـ سنة في بلدة (استوا)، وكان سكانها من العرب الذين قدموا خراسان، توفي أبوه وهو صغير، فربي يتيما. وكان – رحمه الله– علامة في التفسير، والحديث، والفقه الشافعي، والأصول، والشعر، والأدب، وفي التصوف لا يجارى، قد جمع بين الشريعة والحقيقة.

---

(١) رواه أبو داود في سننه ج ٢ ص٣١٣، الترمذي في سننه ج ٥ ص٢٠٠ التفسير باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، وذكرة الماوردي في تفسيره ج١ ص٣٤ والترمذي والنسائي، وابن جرير في تفسيره ج ١ ص٢٧.

حضر علي أبي علي الدقاق فأعجبه ولازمه، وضمة الشيخ اليه وزوجه ابنته ، وسمع القشيري الحديث ببغداد، والحجاز وغيرهما عن خلق كثير من المحدثين، منهم أبو عبد الرحمن السلمي، وله مجالس وعظ وإملاء حديث، قال الخطيب في تاريخه: قدم علينا سنه ثمان وأربعين وأربعمائة، وحدث ببغداد وكان ثقه ٠

وقد صنف رحمه الله الكثير من الكتب منها: الرسالة القشيرية، والتيسر في علم التفسير. ولطائف الإشارات، وغير ذلك.

وقد توفي سنه ٤٦٥ هـ بنيسابور، ودفن بجوار شيخه أبي علي الدقاق، رحمهما الله رحمه واسعه.

التعريف بتفسيره: أسمه لطائف الإشارات، وهو تفسير صوفي كامل للقرآن الكريم، طبع بمصر بتحقيق الدكتور ابراهيم بسيوني. وقد اعتمد فيه القشيري – رحمه الله – علي استبطان خفايا الألفاظ – مفردة ومركبه – دون الوقوف عند حدود ظواهرها المألوفة، ومعانيها اللغويه، ويعتبر لطائف الإشارات أهم اعمال القشيري – علي حد تعبير الدكتور ابراهيم بسيوني في دراسته للقشيري(١) – رغم اشتهاره بالرسالة القشيرية.

وقد استعمل – رحمه الله – في اشاراته علوم اللغة، ودلالاتها، والمأثور عن الرسول (صلي الله عليه وسلم) والصحابة والسلف من التفسير والفهم، كما اهتم بالنقل عن شيوخ التصوف وكبار أهله في ذلك، مع التزامه الشريعة والعقيدة ومألوف كلام العرب، ومما ساعده في ذلك أنه أحكم التفسير الظاهر، وألف فيه كتابه (التيسير في علم التفسير) قبل خوضه غمار التفسير الإشاري. ويخلو تفسير القشيري– لطائف الإشارات – من الحشو والتعقيد، والرمز البعيد والغور في المصطلحات الخاصة، مما جعله مقبولا عند الخاص والعام. هذا ومما تميز به أنه فسر البسملة لفظة لفظة، وحرفا حرفا، ويختلف تفسيره لكل بسملة عن الأخرى، وقد علل ذلك بقول: فلما أعاد الله – تعالي – هذه الآية – يعني البسملة – في كل

---

(١) تاريخ بغداد ج ١١ ص٨٣، وفيات الأعيان ج٢ ص٣٧٥، مقدمة الرسالة القشيرية ص١١، ١٢ بتحقيق فضيلة الامام الدكتور عبد الحليم محمود، مقدمة لطائف الاشارات ج ١ ص٥٠.

سورة، وثبت أنها منها أردنا أن نذكر في كل سورة من إشارات هذه الآية كلمات غير مكرره، وإشارات غير معادة(١).

أمثلة من لطائف الإشارات:

هذه أمثلة من لطائف الإشارات للقشيري توضح لنا منهجه في التفسير الإشاري.

المثال الأول: يوضح موقف القشيري – رحمه الله – من الحروف المقطعة في أوائل بعض السور، يقول – عند تفسير قوله تعالي – في أول سورة البقرة: " الم ": هذه الحروف المقطعة في أوائل السور من المتشابه الذى لا يعلم تأويله إلا الله عند قوم. ولكل كتاب سر، وسر الله في القرآن هذه الحروف المقطعة، وعند قوم أنها مفاتيح أسمائه، فالألف من اسم (الله) واللام يدل علي اسم (اللطيف)، والميم يدل علي اسم (المجيد).

وقيل: إنها أسماء السور، وقيل: الألف تدل علي اسم (الله) واللام علي اسم (جبريل) والميم تدل علي اسم (محمد) صلي الله عليه وسلم – فهذا الكتاب نزل من الله علي لسان جبريل إلى محمد صلي الله عليه وسلم.

والألف من بين سائر الحروف انفردت عن أشكالها بأنها لا تتصل بحرف في الخط، وسائر الحروف يتصل بها إلا أحرف يسيرة، فلينتبه العبد عند تأمل هذه الصفة لا حتياج الخلق بجملتهم إليه واستغنائه عن الجميع.

ويقال بتذكر العبد المخلص من حالة الألف تقدس الحق – سبحانه وتعالي ٠عن التخصص، ذلك أن سائر الحروف لها محل من الحلق والشفه واللسان إلى غيرها من المخارج، غير الالف فإنها هويته لا تضاف الي محل.

ويقال الاشارة منها إلى انفراد العبد لله سبحانه. فيكون كالألف لا يتصل بحرف، ولا يزول عن حالة الاستقامة والانتصاب بين يديه.

ويقال يطالب العبد في سره عند مخاطبته بالألف بانفراد القلب إلى الله تعالي، وعند مخاطبته باللام بلين الجانب، وعند سماع الميم بموافقة أمره فيما

(١) المرجع السابق ج ١ ص٥٦.

يكلفه.......... الخ[١] ما قاله رحمه الله.

المثال الثاني: ويوضح موقفه من الاحكام التشريعية، فنراه مثلا عند قوله تعالي: " **واعلموا انما غنمتم من شيء فأن لله خمسه – الآية** "[٢] يقول: الغنيمة ما يحصل عليه المؤمنون من أموال الكفار إذا ظفروا عند الجهاد والقتال ولما كان الجهاد قسمين " جهاد الظاهر مع الكفار، وجهاد الباطن مع النفس والشيطان. وكما أن للجهاد الأصغر غنيمة عند الظفر كذلك للجهاد الأكبر غنيمة وهو أن يملك نفسه التي كانت في يد عدويه: الهوى والشيطان، وبعد أن كانت ظواهره مقرا للأعمال الذميمة وباطنه مستقرا للأحوال الدنيئة يعير محل الهوى مسكن الرضا، ومقر الشهوات والمني محلا لما يرد عليه من مطالبات المولى، وتصير النفس مستلبة من إضرار الشهوات، والقلب مختطفا من وصف الغفلات، والروح منزوعة من أيدي العلاقات والسر مصونا من الملاحظات، وكما أن من جملة الغنيمة سهما لله وللرسول وهو الخمس، فما هو غنيمة – علي لسان الإشارة – سهم خالص لله وهو ما لا يكون للعبد فيه نصيب لا من كرائم العقبي ولا من ثمرات التقريب ولا من خصائص الاقبال، فيكون العبد عند ذلك محررا عن رق كل نصيب خالصا لله بالله، يمحو ما سوي الله[٣].

المثال الثالث: ويطابق فيه القشيري بين ما يحدث من نسخ لبعض الأحكام وبين ما يحدث من نسخ في السلوك الصوفي حيث يقول عند قوله تعالي " يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية أثنان ذوا عدل منكم ... الآية "[٤]: حكم هذه الآية كان ثابتا في الشرع، ولكنه نسخ بعده، والنسخ هو الازالة، ومعني النسخ في سلوك المريدين أنهم في الابتداء فرضهم القيام بالظاهر من حيث المجاهدات، فإذا لاح لهم من أحوال القلوب شيء آلت أحوالهم الي مراعاة القلوب،

(١) لطائف الاشارات ج ١ ص٦٥، ٦٦.

(٢) لآية (٤١) سورة الانفال.

(٣) لطائف الاشارات ج ١ ص٤٢، ٤٣.

(٤) الآية (١٠٦) سورة المائدة.

فتسقط عنهم أوراد الظاهر[1]

وبعد: فهذه أمثلة من لطائف الاشارات للقشيري رحمه الله، أردنا بذكرها هنا بيان موقف القشيري من التفسير الإشاري ن وهذه الاشارات التي ذكرها ما هي إلا فيض رباني وإشراق إلهي ينعكس علي بصيرة ذوى البصائر فيترجمونها إلى إشارات، وهي في مضمونها لا تتعارض مع ما يهدف اليه النص الكريم الظاهر.

بعد أن انتهيت – بفضل الله تعالى – من كتابة هذا البحث، أذكر هنا أهم نتائجه، مع كلمة قيمة للشيخ الزرقاني – رحمه الله – يحذر فيها من الإنسياق وراء التفاسير الهدامة.

أولا: نتائج البحث وتتمثل فيما يلي:

١) أن هناك صلة قوية بين التفسير الإشاري والتفسير الظاهر، فهما – كما سبق أن بينا – يتوافقان وبحيث يمكن الجمع بينهما.

٢) أن التفسير الإشاري له أصل شرعي يستند إليه، فهو يقوم علي الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح – رضوان الله عليهم أجمعين.

٣) أن كلام الصوفية في تفسير القرآن ليس مقبولا علي إطلاقه، إنما منه ما هو مقبول، ومنه ما ليس بمقبول، فيكون مقبولا إذا استوفي الشروط التي وضعها العلماء لقبوله، وإلا كان تفسيرا مردودا وباطلا.

٤) ندرة التفسير الإشاري بالنسبة إلى غيرة، ندرة المخلصين من أهل التصوف وأرباب الحقائق، ومن ثم كانت أهم الكتب التي عنيت به قليلة جدا لا تتجاوز أصابع اليد.

٥) ومن النتائج ما رأيناه من الفرق الكبير بين منهج الصوفيه ومنهج الباطنيه في تفسير القرآن، فهما – كما سبق أن بينا – يختلفان في المنهج وفي الهدف أيضا

٦) ومنها أن تأويلات الباطنية لآيات القرآن فاسدة ومردودة لأنها مخالفة للغة والشرع، وقد حكم عليها الإمام الشاطبي – كما رأينا – بأنها ليست من علم الباطن،

---

(١) لطائف الاشارات ج ١ ص٤٣.

ولا من علم الظاهر في شيء – وإنما هي – في حقيقة الأمر – ضرب من ضروب الهذيان.

ثانيا: كلمة الشيخ الزرقاني وقد جاءت تحت عنوان: (نصيحة خالصة) يقول فيها(١): ولعلك تلاحظ معي أن بعض الناس قد فتنوا بالإقبال علي دراسة تلك الإشارات والخواطر. فدخل في روعهم أن الكتاب والسنة بل والاسلام كله ما هي إلا سوانح وواردات، علي هذا النحو من التأويلات والتوجيهات وزعموا أن الأمر ما هو إلا تخييلات، وأن المطلوب منهم هو الشطح مع الخيال أينما شطح، فلم يتقيدوا بتكاليف الشريعة، ولم يحترموا قوانين اللغة العربية، في فهم أبلغ النصوص العربية، كتاب الله وسنة رسوله. صلي الله عليه وسلم.

والأدهى من ذلك أنهم يتخيلون ويخيلون للناس، أنهم هم أهل الحقيقة الذين أدركوا الغاية، واتصلوا بالله اتصالا أسقط عنهم التكليف، وسما بهم عن حقيقة الاخذ بالأسباب، ما داموا في زعمهم مع رب الأرباب، وهذا – لعمر الله – هو المصاب العظيم، الذى عمل له الباطنية كيما يهدموا التشريع من أصوله، ويأتوا بنيانه من قواعده.

فواجب النصح لإخواننا المسلمين يقتضينا أن نحذرهم الوقوع في هذه الشباك، ونشير عليهم أن ينفضوا ايديهم من أمثال تلك التفاسير الإشارية الملتوية، لأنها كلها أذواق ومواجيد

خارجة عن حدود الضبط والتقييد – وكثيرا ما يختلط فيها الخيال بالحقيقة، والحق بالباطل، فالأحرى بالفطن العاقل أن ينأى بنفسه عن هذه المزالق، وأن يفر بدينه من هذه الشبهات، وأمامه في الكتاب والسنة، وشروحهما علي قوانين الشريعة واللغة، رياض وجنات " أتستبدلون الذى هو أدني بالذي هو خير " أ. هـ كلامه.

وبالله التوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلي الله وسلم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين.

---

(١) مناهل العرفان ج٢ ص٨٩، التبيان في علوم القرآن للشيخ الصابوني ص١٧٥، ١٧٦.

أهم مراجع البحث

- القرآن الكريم
- الإتقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي المتوفي سنه ٩١١ هـ طبعة دار المعرفة/ بيروت لبنان ٠
- إحياء علوم الدين للأمام أبي حامد الغزالي، نشر مؤسسة الحلبي.
- البرهان في علوم القرآن للأمام بدر الدين بن عبد الله الزركش طبعة دار الحديث بالقاهرة بتحقيق أبي الفضل الدمياطي.
- التبيان في علوم القرآن للشيخ محمد علي الصابوني نشر مؤسسة مناهل العرفان، بيروت الطبعة الثانية ١٩٨١ م
- التبيان في علوم القرآن للأستاذ الدكتور محمد سعيد عطيه عرام، طبعة مركز آيات للطباعة، الطبعة الاولي ١٩٩٧ م.
- تفسير القرآن العظيم للحافظ عماد الدين بن كثير طبعة دار الفكر العربي.
- تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل للعلامة محمد جمال الدين القاسمي طبعة دار الحديث بالقاهرة بتحقيق أحمد بن علي، حمدي صبح.
- التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبى طبعة مطبعة المدني ١٩٩٥ الطبعة السادسة.
- تلبيس إبليس للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، نشر إدارة الطباعة المنيرية سنة ١٩٥٧ م
- جامع البيان في تفسير القرآن للإمام محمد بن جرير الطبري طبعة دار الريان للتراث سنة ١٩٨٧م
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي طبعة دار الريان للتراث.

- الرسالة القشيرية للإمام القشيرى طبعة دار التوفيقية بتحقيق الدكتور عبد الحليم محمود.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام شهاب الدين محمود الألوسي، طبعة إدارة الطباعة المنيرية، الطبعة الثانية.
- سنن أبي داود للحافظ أبي داود سليمان بن الاشعث طبعة الحلبي الطبعة الثانية ١٩٨٣ م
- سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، طبعة الحلبي بتحقيق الاستاذ أحمد محمد شاكر
- شرح العقائد النسفية لسعد الدين التفتازاني، مطبعة الحلبي ١٣٢١ه.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني طبعة دار الريان بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
- القرطبي ومنهجه في التفسير للأستاذ الدكتور القصبي محمود زلط طبعة دار الانصار ١٩٧٩م.
- لطائف الإشارات للإمام القشيري طبعة دار الكاتب العربي بتحقيق الدكتور إبراهيم بسيوني.
- مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح طبعة دار العلم للملايين، الطبعة السابعة والعشرون ٢٠٠٧ م
- مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان، مطبعة المدني الطبعة الرابعة عشر ٢٠٠٧م
- مجلة كلية أصول الدين، العدد الأول ١٩٨١ طبعة دار الطباعة المحمدية.
- مشكاة الأنوار للإمام أبي حامد الغزالي – طبعة الصدق بالجمالية سنة ١٣٢٢ هـ
- المغني عن حمل الاسفار في الاسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للحافظ العراقي (مطبوع علي هامش الاحياء) نشر مؤسسة الحلبي ٠

- مفتاح السعادة: طاش كيرى زاده بتحقيق كامل بكرى، طبع دار الكتب الحديثة.
- مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني طبعة الحلبي الطبعة الثالثة.
- منهج ابن عطية في تفسير القرآن للدكتور عبد الوهاب فايد، طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٧٣
- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حيان للهيثمي، طبعة السلفية بدون تاريخ.
- الموافقات في أصول الشريعة للإمام أبي اسحاق الشاطبي.
- النكت والعيون لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي طبعة دار الكتب العلمية/ بيروت، الطبعة الأولي ١٩٩٢م بتعليق السيد بن عبد المقصود.
- إلى غير ذلك من المراجع.

* * *

فهرس البحث

* * *